

وَاطُولَ حَسْرَتِهَا وَقَدْ وَلَدَتْ
 لِلْمَجْدِ لَا لِخَفَائِرِ التَّرَبِّ!
 فَوْزِي، فَذَيْتُكَ، كُلُّ هَائِفَةٍ
 فِي الصَّدْرِ تَنْطِقُ بِأَسْمِكَ الْعَذِيبِ
 بَاكَرْتُ قَبْرَكَ جِئْنَ رَوْعَنِي
 أَنَّ الْقُبُورَ كَثِيفَةٌ الْحُجُبِ
 فَوَدِدْتُ لَوْ كَفَّيَ بَعَثَرَتَا
 كَوْمَ الزُّهُورِ عَنِ الثَّرَى الرُّطْبِ
 فَأَزِيلَ عَنْكَ ثَرَى لُفَّتَ بِهِ
 مَنْ كَانَ مِثْلَكَ لَفَّ بِالسُّحُبِ
 أَتَغُورُ تَحْتَ الْأَرْضِ زَوْبَعَةً
 نَارِيَّةً قُدْسِيَّةً اللَّهُبِ!
 مَذْ ضَاقَ عَنْهَا الْكَوْنُ وَآكَتَنَفَتْ
 طَرْفِيهِ مِنْ قُطْبٍ إِلَى قُطْبِ
 سَخَّرَتْ أَجْنَحَةَ النُّسُورِ لَهَا
 وَدَفَعَتْهَا وَثْبًا إِلَى الشُّهُبِ
 لَهْفِي عَلَى نَسْرِ تَوَغَّلَ فِي
 تَحْلِيْقِهِ يَوْمًا وَلَمْ يَوْبِ
 نَسْرُ جَرِيءِ الْوَثْبِ مُكْتَمِلُ
 رِيَشَ الْجَنَاحِ مُتَمِّمُ الْأُهْبِ
 ثَبْتُ التَّوَقُّلِ لَا يَسْفُ مَتَى
 وَطِيءَ الْغَمَامَ بِمَخْلَبِ صَلَبِ^(١)

(١) التوقُّل: الصعود. يسف يمر على وجه الأرض.